جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 9 | 1 - 2 - 2013
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

الدِّيـــــن للـه
والثـــــورة للجميـــــع

ص 12

الثـــورة الســـورية فـــي خطـــر...

بقلم: ماجد كيالي

إذا كان ثمة مائة سبـــب للثورة في مصر وتونس واليمن فثمـة ألـف سبب للثورة في سـورية، فهذه هي الأكثر مشروعية (مع الثورة الليبية) بين ثورات «الربيع العربي.«

لكن الثورة الســورية المجيدة هذه باتت اليوم في خطر، وفق تصريحات عديد من قادة «الائتلاف الوطني» و «الجيش الحـــر» الذين أكدوا ذلك بـــــدلالة ضآلة الدعم المادي، والإغاثي، ووقـف إمدادات التسـلح، وبـعجز المجتمع الدولي عن التدخّل لوضع حدّ للآلة الحربية، التي تعيث قـــتلاً وتدميراً في الســـوريين وممتلكاتهم وعمرانهم.

ليس القـــصد التخفيف من أهمية هذه المخاطر، لكن ثمة ما يبـــعث على الاعتقـــاد، أيضاً، بـــأن الثورة السورية دخلت دائرة الخطر، نتيجة عوامل أخرى، ربما تكون أكثر أهمية وخطورة من التي ذكرناها.

وقد يأتي في مقدمة هذه المخاطر، أنها، وبـــعد ما يقـــارب عامين على اندلاعها، لم تســـــتطع أن تجذب مجمل مكونات المجتمع الســـوري إلى فعالياتها، ولو الشعبـــــــية والســـلمية المناهضة للنظام، من التي ما زالت تعتبر نفسها، عن وعي معين (ولو عن غير حق)، على الحياد، رغم كل القتل والتدمير الجاري.

تتمة المقالة ص5

3 الأقليات في سوريا
موقف الأقليات من الثورة السورية

6 الشهيد الإعلامي
محمد المسالمة

10 لقـــاء العـــدد
المهندسيـــن السورييـــن الأحـــــرار

افتتاحية العدد

الائتلاف....والاختلاف

بقلم الصحفي: علي الإدلبي

■ منذ بضعة أيام حاول الإئتلاف الوطني السوري ولادة حكومة انتقالية من غير حكيم، إلا أنها باءت بالفشل لكونها لا تمتلك دعماً مالياً وما زاد الطين بلة وجود خلافات بين مصالح بعض قيادات المعارضة في الخارج والتي برزت على السطح بعد تخلي المجتمع الدولي عن الشعب السوري... هذه الحكومة التي لو وجدت لكانت حظيت بدعم من قبل عواصم عربية وأوربية وشخصيات سياسية.

بغض النظر عن الموافقة أو المعارضة لتشكيل حكومة انتقالية، لكن في حال وجودها لاريب أن هذه الخطوة ستزيد من حجم الاهتمام الدولي بالائتلاف بشكل كبير، ولكانت منحت الائتلاف دفعة قوية بين جماعات وهياكل المعارضة داخل وخارج سورية.

نعم ..المعارضة السورية اليوم بحاجة ماسّة لقيادة مقتدرة تتولى الحكومة الانتقالية المفترضة لمواجهة التحديات، في ظل تزايد المؤشّرات على أن ميزان القوى على الأرض يميل بشكل كبير لصالح الثوار. كما يتعيّن على المعارضة أن تعترف بأنها في حاجة إلى استراتيجية سياسية فعّالة قادرة على شقّ النظام من داخله، الأمر الذي يفضي إلى حل نهائي للأزمة السورية وبناء سورية مستقرّة بعد الأسد.

وفيما تدخل الأزمة السورية مرحلتها الأكثر أهمية، والمؤكد تقريباً أنها الأكثر تعقيداً، فإن مهمة الائتلاف الفورية هي تأكيد قيادتها الشاملة للمعركة التي تدور رحاها في جميع أنحاء البلاد. ويتعيّن عليه اتّخاذ قرارات استراتيجية بشأن الطريقة التي تتم بها معركة دمشق وتوقيتها، وبشأن ما إذا كان ينبغي خوض مثل هذه المعركة بأي حال، وهذه مسألة سياسية في الأساس.

من المغري بالنسبة للمعارضة السورية أن تسمح للأحداث بأن تتابع تلقائياً على الأرض، لأنها واثقة من أن زوال نظام الأسد بشكل كامل أمر لامفرّ منه. لكن، مهما كانت طريقة وتوقيت نهاية الصراع في سورية، فإنها ستؤدي بالتأكيد إلى نتائج متقلّبة ومعقّدة للغاية سيكون الائتلاف الوطني في وضع صعب كي يتمكّن من احتوائها، لذالك حتى وإن لم تتشكل الحكومة الانتقالية نحن بحاجة لمعرفة دور كل فئة لكي نتمكن من تفكيك النظام بشكل كامل، يجب على الائتلاف الوطني تقسيم صفوف هذا الأخير سياسياً. هذا يعني إقناع العلويين، وكذلك الطوائف الأخرى الصغيرة في سورية، وربما أعداد كبيرة من سكان المناطق الحضرية، بأن محاورين يحظون بثقتهم سيمثلونهم في المفاوضات الرامية إلى إقامة نظام جديد.

ما لم تتبنّ المعارضة هذا النوع من المقاربة السياسية لهزيمة النظام، فإن خططها لـ"اليوم التالي"، المتمثّلة في تحقيق العدالة الانتقالية، والتعويض العاجل لضحايا العنف، وإعادة الخدمات العامة، وإعادة بناء الاقتصاد والبنية الأساسية، يمكن أن تتعطّل في ظل غياب حكومة انتقالية تناط بها هذه المسؤلية، ما يعيد سورية الى دوامة العنف و الانهيار المؤسّسي .

المصير المعتم

بقلم: منتظر الفرج

■ يقف على باب الخيمة، ينفض ما تبقى من سيجارته المحترقة قبيل أن تطأها قدمه معلناً لها الرحيل عن الوجود.

هو فقط يستطيع أن يستقوي على السيجارة بينما يخفض رأسه أمام رؤسائه في الثكنة، ويدافع عن حق يرى أن الواجب يدفعه للموت من أجله.

هكذا صوّروا له المشهد منذ عامين وهو لم يُسرّح بعد من الخدمة الإلزامية، فالبلد تتعرض لغزو إرهابي يقوده تكفيريون مجرمون، وعلى الجيش الاستبسال في المقاومة لتطهير آخر شبر من أرض الوطن .

هذا ما يصدح به مذياع الساحة كل صباح ومساء وهو يذيع الأغنيات الوطنية التي تمجّد بطولات الجيش العربي السوري، وإذ فتح المذياع سمع الناس تتصل بالإذاعة لتحيي أبطال الجيش وتضحياتهم، حينها يزهو بنفسه ويصبر رغم التعب والمعاناة التي يعيشها منذ شهور.

ولكن في لحظات يأخذه خياله إلى أبعد من تلك الصورة المطبوعة في ذهنه، يتذكر دموع الأطفال حين دخلوا تلك القرية قبل شهور ووجدوا الناس يهربون حين رأوا الجيش، يتذكر صوت القنابل وهي تنفجر قربهم في منازل سكنية تحوي أناساً أبرياء .

يتذكر ويتذكر، ولكن من يصدقه إذا تحدث؟ وكيف يخلّص نفسه من هذه المواجهة الفظيعة؟

فإن قبض عليه المقاتلون سيقتل كما حدث لجنود كثرين..

وإن هرب ووقع بيد الجيش أثناء فراره سيقتل أيضاً ! الموت يلاحقه من جميع الجهات ويتربص به في كل مكان، وهو في دوامة معتمة لا يرى شيئاً ولا يعرف من يصدق ..

يفرك قدمه للأرض كي يطفئ الجمر المتوقد من عقاب السيجارة ويخرج متجهاً إلى معركة الموت من جديد، بعقل منغلق ورأس خانع معتاد على تنفيذ الأوامر دون تردد أو تذمر!!

موقف الأقليات من الثورة السورية..

بقلم: أبو حمزة

■ بعد مرور أكثرمن ٢٣ شهراً على انطلاق الثورة السورية تدور الكثير من النقاشات عن موقف الأقليات من الثورة السورية وهل هم فعلاً مع الثورة أم أنهم ضدها؟؟ هل تتمنى الأقليات في سورية انتصار المعارضة أم أنهم يتمنون أن يستطيع النظام سحق المعارضة؟؟ هل فزاعة الإسلاميين أدت إلى تراجع تأييدهم للثورة أم أنها مجرد حجة تبرر عدم رغبتهم بالمشاركة في الثورة؟؟

في معرض الحديث عن الأقليات تعود بي الذاكرة إلى بدايات الربيع العربي وانطلاق المظاهرات المنادية بالحرية في تونس ومصر، حيث كان لدي زميلة في العمل تدعى ريما من الطائفة المسيحية، كنت وقتها أخاف أن أشارك بأي نقاش سياسي، وكانت ريما جريئة وتتكلم بشجاعة وتنتقد النظام وتدعو إلى المظاهرات والانتفاضة ضد النظام وتغييره، وكانت دائماً تصف النظام بالعصابة واللصوص وصفات أخرى لا مجال لذكرها الآن..

حين بدأت الثورة بالمظاهرات السلمية كانت ريما من أكبر الداعمين لها وكانت تحاول المشاركة في المظاهرات وتتشوق إلى ذلك، وأوضحت أنها المعارضة الوحيدة للنظام بين أفراد أسرتها الذين يدعمون النظام من مبدأ (يلي بتعرفو أحسن من يلي بتتعرف عليه).

تركت أنا العمل وقتها وانقطعت أخبارها عني، إلى أن قابلتها بعد فترة وكانت حينها انتخابات مصر و كان الفوز للإسلاميين بأغلبية المقاعد في البرلمان، عندها صدمت بتغير موقفها..

قالت أنها كانت مخطئة في تأييدها للثورة وأنها صدمت من وصول الإسلاميين إلى السلطة !

اخترت أن أبدأ بهذه القصة كي أوضح جانباً مهماً مما جرى من تغير في موقف الأقليات تجاه الثورة، كانوا جميعاً يعلمون فساد النظام وتسلطه لكنهم في نفس الوقت يخشون البديل الإسلامي المتشدد وكأنهم قد جربوا حكم الإسلاميين الذين لم يصلوا إلى السلطة في التاريخ الحديث إلا بعد الربيع العربي!

كما أن البعض يقول أن انتقال الثورة إلى العمل

المسلح أدى إلى تغير في موقف الأقليات وإحجامهم عن المشاركة الفعالة في الثورة وكأنهم شاركوا مشاركة فعالة في الشهور الستة الأولى عندما كانت الثورة سلمية تماماً !

لست طائفياً ولا أريد أن أتكلم عن موقف الأقليات من باب الطائفية أو الدعوة لإلغاء الآخرين، لكن لا بد من ذكر الحقائق وتسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية، كما أن الثورة السورية أعلنت موقفاً واضحاً من موضوع الطائفية حين رفع الثوار السوريون شعار الشعب السوري واحد.

"بالنسبة للطائفة العلوية" فقد حسمت قرارها بالدفاع عن الأسد إلى النهاية ما عدا قلة يمكننا أن نسميهم منشقين عن الطائفة..

وللأسف فقد ارتضى أبناء الطائفة أن يكونوا مطيّة لعائلة الأسد وأرسلوا أبناءهم للقتال في صفوف عصابات الشبيحة وضحوا بفلذات أكبادهم نتيجة مخاوف لا توجد في الواقع إلا في عقولهم.

وبالتالي فموقف الطائفة العلوية غير قابل للنقاش حيث اختاروا الوقوف في صف عائلة الأسد حتى النهاية ومهما بلغت التضحيات.

طبعاً لا ننسى خبث النظام وتخطيطه لهذه اللحظة عن طريق زرع أفكار مغلوطة في رؤوس أبناء الطائفة استعداداً لهذه اللحظة التي تهدد سلطته.

حتى أن غالبيتهم مقتنعون أن لا مكان لهم في سوريا بعد سقوط نظام الأسد وأن الحل الوحيد لبقائهم هو التقسيم واستقلالهم في الساحل !

ولا بد من الإشارة إلى أن المجازر الطائفية التي يقوم بها النظام تهدف إلى زرع الشقاق في المجتمع السوري وتوريط الطائفة بقصص الثأر وغيرها، حتى إذا أعلن الانفصال اضطروا للانتقال إلى الساحل لينجو بأنفسهم من عواقب المجازر التي ارتكبها النظام باسمهم.

أما الطائفة المسيحية فواقع حال معظم المسيحيين يقول أنهم ليسوا مع أي طرف سواء كان النظام أو الثوار ويعتبرون أن لا علاقة لهم بما يجري من صراع على الأرض.

وبصراحة يوجد حالة من الخوف في قلوبهم خاصة عند تذكرهم ما جرى في العراق عقب سقوط نظام صدام حسين، والرد على هذا الكلام أن من أجبر المسيحيين على الهجرة من العراق كانت تصرفات حكومة شيعية وليست سنية (مذهب الأكثرية في سوريا) وأنهم وعلى مدى ٤٠ عاماً من حكم البعث أثناء تولي السنة لقيادته لم تذكرحالات من التضييق أو التهجير بحق المسيحيين في العراق..

كما أننا لا بد أن نذكر أن المسيحيين قبل وصول

حزب البعث في سوريا إلى السلطة كان عددهم يقارب المليونين ويشكلون حوالي ٢٠ بالمئة من مجموع السكان، وبعد وصول البعث تراجع عددهم إلى أقل من مليون ولا يشكلون سوى حوالي ٨٪ !!
والسؤال هل هجرتهم وتناقص أعدادهم كانت بسبب إعطائهم حقوقاً أكبر من قبل البعث أم أن السبب مناقض لذلك؟؟

أما الطائفة الدرزية في سورية فقد نسيت تاريخها الوطني العريق ودورها الهام في الحرب ضد الاستعمار الفرنسي واختارت أن تقف على الحياد ما عدا مجموعات قليلة فاعلة في هذه الثورة، كما يوجد أيضاً مجموعات أخرى مؤيدة النظام.

وتتنوع مواقف بقية الطوائف في سوريا بين مؤيد ومعارض.

إن مجرد الحديث عن احتمال أن السوريين سيبيدون الطوائف أو يهجرونها أمر مرفوض، والتبرير البسيط الذي يقال في هذا الأمر كيف بقيت الطوائف موجودة في سوريا منذ مئات السنين رغم مرور الحكم الإسلامي بفترات من القوة التي لا تجابه من قبل أقوى جيوش الأرض، فكيف استطاعت هذه الطوائف الوقوف في وجهها وبقيت في أرضها دون أن تتعرض للأذى؟؟

كما أن الظلم التاريخي الذي وقع على بعض أبناء الأقليات من ظلم وفقر واستغلال تعرض له أبناء الأكثرية بصورة مماثلة من قبل السلطات المستبدة في ذلك الوقت.

إن من يعتقد أن الإسلاميين المتطرفين هم من سوف يصل إلى السلطة في سوريا مخطئ جداً، فأول من سوف يصطدم معهم مستقبلاً هم الإسلاميون المعتدلون الذين لن يرضوا بإدارة أمور البلاد بطريقة قد تؤدي إلى الفوضى أو إلغاء الشركاء الآخرين في الوطن.

وأخيراً أقول إن من يخاف نتائج وتداعيات الثورة عليه المشاركة فيها ليكون له تأثير أكبر في صناعة مستقبل البلاد، كما أدعو الجميع إلى التفكير بمنطقية والابتعاد عن المخاوف التي لا أساس لها .

التجارة والربح بإسم الثورة السورية ...

بقلم: طلال مندو

■ من منا لا يعرف أعلام الثورة السورية التي تباع في المملكة العربية السعودية وفي جميع الدول وخاصة في مناطق تجمع السوريين؟؟ وقد أصبح هناك الكثير من الأماكن والمنتجات الثورية (ربطة –ساعة –أعلام –فناجين – كاسات)
و الهدف من هذه المنتجات مادي بحت، بل إنني أشعر بالضحك والألم كلما رأيت هذه الأسماء أو هذه المنتجات، لأن جميع عمليات التصنيع تتم في الصين!! وعليه، عندما يقوم السوري بشرائها فإن سعرها يذهب إلى الصين، والصين توجه سعر هذه الساعة أو الربطة كدعم للأسد ليزيد من عمليات القتل والتعذيب وإحراق البلد!

إن من الغريب استمرار الناس في شراء هذه المنتجات بالرغم من معرفة الكثيرين بأنها من تصنيع الصين، وبما أننا ضد روسيا والصين فإن أبسط ما علينا فعله هو مقاطعة بضائعهم.

إن وقوف الصين مع النظام السوري قد يكون لأسباب اقتصادية بالدرجة الأولى ودليل ذلك أنهم يقومون بإنتاج أعلام الثورة ومنتجاتها إضافة لبيعهم المنتجات لنظام الأسد، أي أنهم مستفيدون مما يجري في سوريا من جميع الجهات.
ومن خلال مشاهدتي لأكبر موقع سعودي مختص ببيع جميع أنواع المنتجات (سيارات – أدوات منزلية) صدمت بوجود ميداليات الثورة وأعلام الثورة السورية تباع بالجملة ويقوم الزبون بشرائها وبيعها بالمرفق والربح منها .. في هذه اللحظة شعرت ببركان من الغضب تجاه هذا الموضوع وأردت من خلال رسالتي هذه أن أنصح الجميع بعدم شراء هذه المنتجات التي أصبحت منتجات ربحية وليست داعمة للثورة ..

أنا أعرف أن الألم والحزن الذي يجمعنا يشعرنا بالضعف، ونحاول الوقوف مع شعبنا بكل الطرق والوسائل، ولكن للأسف يتم استغلال هذه المنتجات وغيرها للربح والتجارة دون تقديم أي دعم أو مساعدة.. حتى ان بعض تجار الثورة قاموا بفتح شركات وأماكن ومحلات تحمل أسماء ثورية، علماً أنهم لا يمتّون للثورة بصلة ولم يساهموا فيها بأي شكل من الأشكال! وقاموا باستغلال الثورة لتحقيق مصالحهم التجارية والربحية في المكان المتواجدين فيه ...

لا للاستغلال ...لا لدعم البضائع الصينية ...لا للتجارة باسم الثورة ...

الثورة السورية في خطر...

بقلم: ماجد كيالي | جريدة الحياة

تتمة مقالة الصفحة الأولى

مسؤولية من ؟

ربما كان من السهل تحميل تلك الجماعات مسؤولية ذلك الموقف، وقد يستمرئ كثيرون توصيف ذلك بتعبيرات هوياتية، طائفية أو مذهبية أو اثنية، لكن هذا وذاك لا يحلان شيئاً، فضلاً عن أن لا جدوى منهما.

والواقع أن القوى الفاعلة في الثورة تتحمّل قسطاً من المسؤولية، بتلوّن خطاباتها، وتخبّط أشكال عملها، وضمن ذلك، مثلاً، تسمية أيام الجمع، والكتائب العسكرية، وبياناتها المتعلقة باحتكار التقرير بماهية مستقبل سورية، مع رفع بعضها للرايات السود، بدلاً من علم الثورة السورية، وهذه كلها شوّشت على هوية هذه الثورة، كثورة وطنية، وعلى مقاصدها، بشأن اعتبار سورية وطناً لكل السوريين.

هذه الحال لم تسهّل عملية الاستقطاب لمصلحة الثورة، علماً أن هذا الأمر لا يتعلق بجماعات طائفية أو مذهبية أو اثنية بذاتها، إذ أنه يشمل، أيضاً، قطاعات لا بأس بها من المجتمع الاسلامي «السني»، المديني، الذي لم ينخرط في الثورة إلى الدرجة المناسبة، لا سيما في مدينتي دمشق وحلب، وهذا ينطبق على أحياء كاملة في قلب هاتين المدينتين، بدليل أن قطاعات الدولة ذاتها ما زالت تعمل.

واضح أن الثورة معنية ببذل الكثير من أجل استقطاب مجمل الجماعات السورية إلى معمعانها، لا العمل على عكس ذلك، كمثل تركيز الحديث على انشاء دولة دينية، أو مذهبية، ما يثير مخاوف الجماعات الأخرى، ويوحي بإقصائها من نطاق الشعب السوري، فضلاً عن أنه يثير القلق لدى أهل الجماعة «السنية» نفسها، التي اعتادت على الوسطية والاعتدال، والتي لم يترسّخ في وعيها أنها تشكّل جماعة طائفية أو مذهبية، مستقلة في ذاتها.

"غياب القيادة"

وتكمن معضلة الثورة السورية، أيضاً، في غياب القيادة عنها، وفي أن القوى المحركة لها لا تعمل في إطار من التوافق والترابط والتكامل.

فالائتلاف الوطني، مثلاً، كقيادة سياسية، ما زال لم يتمكن من العمل على هذا النحو، لا إزاء الحراك الشعبي (التنسيقيات والهيئات واللجان المحلية)، ولا ازاء الجماعات التي يتشكّل منها «الجيش الحر». بدوره فإن «الجيش الحر» لا يعمل كجيش، لافتقاده الهيكلية وهيئة الاركان، ولخضوعه لمرجعيات متعددة، تبعاً للأطراف المشكلة له، أو للأطراف التي تدعمه من الناحيتين المادية والتسليحية. أما الحراك الشعبي، وهو القوة التي اطلقت الثورة السورية، ومنحتها شرعيتها، فبات في وضع صعب جداً، لا سيما بعد أن بات يفتقد كادراته، التي تمت تصفيتها إما بالقتل، أو بالاعتقال، أو بالاختفاء، أو بالخروج من البلد.

طبعاً، لا بد من تفهّم الصعوبات والتعقيدات التي تواجهها هذه الثورة المستحيلة، لكن ثمة مسؤولية تقع على عاتق القيادات السياسية والعسكرية والشعبية، التي لم تستطع بعد عامين الارتقاء بالصيغ التنظيمية لعملها، بسبب بعض الحساسيات الشخصية، وبعض الحسابات السياسية الضيقة.

فالائتلاف الوطني ما زال لم يحسم فكرة الارتقاء بوضعه الى صيغة الحكومة الانتقالية الموقتة، رغم أن الواقع بات يفرض ذلك لمركزة عمل القيادة السياسية للثورة، وتوضيح كيانيتها، مع وجود مناطق محررة، وتحسّباً لأي فراغ سياسي قد يحصل في الفترة القادمة.

والغريب رهن ذلك، أي حاجة السوريين وثورتهم إلى هذا الانتقال، لاستجابة الخارج لشرطين، هما الاعتراف والدعم المالي، بدلاً من أخذ زمام المبادرة في تشكيل هكذا حكومة، وفرضها على الأرض، وجلب الاعتراف والدعم لها في ما بعد، كونها حاجة سورية أولاً، وأخيراً، قبل ان تكون مطلباً دولياً.

"على الصعيد العسكري"

ليس الأمر أفضل حالاً على الصعيد العسكري، فثمة اليوم قوى تعتبر نفسها خارج إطار «الجيش الحر». وهذا لا ينطبق فقط على التشكيلات العسكرية التابعة لـ «جبهة النصرة» وأخواتها، وإنما بات يشمل تشكيلات كل من «الجبهة الاسلامية السورية»، وجبهة تحرير سورية الإسلامية.

واللافت أن دور «الجيش الحر» يتضاءل فيما تصعد هذه التشكيلات والجبهات التي تعتبر نفسها مستقلة عنه وعن الائتلاف، ناهيك عن خطاباتها التي تدّعي احتكار التقرير بمستقبل سورية، من مدخل القوة العسكرية!

لا تنبع المشكلة من هذه الوضعية فقط، فثمة أيضاً مزاجية في عمل بعض التشكيلات العسكرية، وفي غياب خطة موحدة، وفي التبعات المكلفة التي تنجم عن عمل بعضها في المناطق التي توجد فيها.

وهذا يفتح النقاش بشأن الاستراتيجية العسكرية المعتمدة، وضمنه جدوى ما يسمى «تحرير» بعض المناطق، التي تعتبر أصلاً بمثابة بيئات محررة، او حاضنة للثورة، حيث ان هذا «التحرير» يحيلها إلى مناطق منكوبة، وخالية من السكان، الأمر الذي سهّل الأمر على النظام أكثر مما على الثورة، في عديد الحالات.

ويأتي في هذا الإطار عدم مراعاة الحساسيات والحسابات في بعض البيئات المحلية كمثل الدخول في معركة في رأس العين (سري لانكة)، أو السيطرة على مخيم اليرموك من دون دراسة لعواقب ذلك، ومن دون الإرتباط بخطّة عامة، أو اعتماد تفجير السيارات وسط مناطق مدنيّة، أو السكوت عن بعض التجاوزات المسلكية والأخلاقية، كما يأتي ضمن ذلك عدم نجدة الكتائب لبعضها، كما حصل في دير بعلبة، وربما في اماكن اخرى.

الثورة السورية في خطر، ولكنها محكومة بالانتصار، لذا فهي مطالبة بتوضيح ذاتها، ماذا تريد؟

وما تعريفها للسوريين؟

وما رؤيتها للمستقبل؟

هذا ضروري من أجل ترتيب الثورة لأحوالها، ومن توضيح ذاتها لكل السوريين، وبعده من أجل توضيح ذاتها للخارج.

وبالتأكيد فإن السوريين بشجاعتهم وتضحياتهم وتصميمهم يستحقون كل ذلك.

الشهيد «محمد المسالمة» في سطور.....

بقلم: قيصـــر الســـوري

ـ تعددت الأسماء والحقيقة واحدة
ـ بطل حقيقي وثائر حتى العظم منذ الأيام الأولى للثورة السورية.

■ محمد قاسم المسالمة (أبـو النمر) الملقـب ب محمد الحوراني مراسـل الجزيرة، من سـكان درعا البلد حـي السيبـة، هذا الشـاب ذو الثلاثة والثلاثون عاماً كان يعمل قبـــل الثورة معلم ألمنيوم وكانت سمعته دائماً تسبق اسمه، وعند أول تكبـيرة خرجت من حـناجر المتظاهرين كان معهم ومن هنا بـدأت قصة البطل، فكان ممن ينظمون المظاهرات، وكان من شبـاب الثورة الأوائل، فكان يوجه المتظاهرين ويعمل على الهتافات.

كان مســـعفاً وإعلامياً وإغاثياً وهو من أكثر الناس الذين قدموا للثورة.

نعم، لقـد هتف أبـو النمر مع الأبـطال هتافاً رسـم لسوريا طريقاً نحو الخلاص وسبيلاً لغد مشرق بـعد عقـود من الإفلاس، وانطلقـت الثورة في ساحـات البـلد وتوسـعت إلى حـوران، ثم عمّت كل سـوريا، وامتاز الناس فرقاً وأهواءاً، فكان أبـو النمر مع الزمرة التي اختارت الثورة أبـــاً وأماً وأهلاً، وأخلص لها كل إخلاص.

اجتاحـت عساكر الأسـد درعا البـلد فمن لها ....من يوصل للعالم جرائم بشـار؟ من ينقـل للكون ماذا يفعل هذا الجيش المتغطرس المجرم؟

ويقفز أبـو النمر بـآلته المتواضعة ليبـث للعالم أولى صور الدمار والقـتل في درعا، يبـثها وهو يخوض أقسـى معركة هاربـاً من جنود بشـار الذين ملؤوا

■ الشهيد الإعلامي: محمد المسالمة

الأرض ومنعوا عن الناس الطعام والشـراب والهواء، لكنهم لم يمنعوا أبـو النمر من أن يوصل حقيقـتهم إلى الفضاء.

أخذ أبو النمر يطوّر نفسه بسرعة فائقة، فما ترك باباً للفائدة إلا طرقـه، ولا تدريبـاً مفيداً إلا عمله، حـتى تكامل في شـخصه النية المخلصة والصدق العميق مع العلم الوفير.

سـافر الى الأردن واتبـع دورة ليكون مراسـلاً لقـناة الجزيرة، وأخذ على عاتقـه نقـل الخبـر للقـناة بمصداقية كاملة.

نزل أبو النمر إلى الميدان الذي ما خرج منه أبداً، كان بطلاً حقيقياً عالماً بدوره.....

لم يترك كلمة للثورة إلا سـجّلها، ولا حـدثاً إلا صوّره، ولا صورة إلا رسمها، ولم يترك مكاناً خطراً إلا زاره.

وجعل من ثورة حوران كتاباً مفتوحاً يقرأ فيه من شاء ما شاء.

ناداه الواجب الى بصر الحرير حيث أوار المعركة ورائحة الشـهادة تملأ المكان، ذهب أبـــو النمر هناك يبحث عن الشهادة التي لم يجدها لا في سـجون بشـار ولا في معارك المخيم أو معارك طريق السد...

هذه المعارك وغيرها التي تشـهد بأنه بقي صامداً ينقل جرائم بشـار ....

بقي أبو النمر يصور كيف تراق هذه الدماء، وعلى ثرى بصر الحرير الغالي ترجل الفارس البـطل ليروّي أرض بلاده بدمه .

رثاه الزميل هادي العبدالله قائلاً : ((نم يا شهيد الحق مسروراً، فقد كان المنام عليك قبل ثقيلاً، وأنعم بلقياك الرسول محمداً وبـوجه ربـك راضياً مقبولاً))

لا أجد كلمات تسعفني في شـهادة أخ جديد وإعلامي كبير كالأخ محمد المسالمة..

رحمك اللـه يا بطل وأسكنك فسيح جنانه، ونعاهدك أننا على دربك سائرون حتى الشهادة أو النصر.

أبو النمر، نقولها وفي العين دمعة الفراق وفي القلب حزن لا يعادله حزن..

عهدا منّا لن ننساك، لن ننسى سماحة وجهك وبراءة صدقـــك وإخلاصك في عملك، يا شـــهيد الإعلام والدم..

ونحن نريد دولة مدنية!

بقلم الكاتبة: سمر يزبك

■ كان اليوم الأخير، وقبل ساعات من زفرات الرحيل، على حاجز كتيبة «الفاروق» والشاب الصغير، الذي تلمع النجوم في عينيه، يروي وهو يبلع ريقه كيف انشق عن «الوحدات الخاصة»، لأنه رفض قتل الناس، ثم يتابع الحديث: يعني أنا كيف سأرمي نفسي في الموت، من يريد الموت؟ لا أحد! لكن كنا موتى... ونريد أن نعيش.

كانت السماء زرقاء.

لا شيء يعكر صفونا، لا نبعد عن بلدة «سرمدا» إلا قليلاً، تركناها وراءنا مع جدرانها الملونة بعلم الثورة.

ـ ونحن نريد دولة مدنية، يعيد الشاب الأكبر سناً جملته. يقول لي الشاب الآخر: «يلعن أبو هالضباط، كلهون علويين! ينظر إليه الآخر: لأ مو كلهون!»

أنصت إليه، وهو يروي لي قصة انشقاقه للمرة الثانية، فيقترب صديقه منه، ويهمس بإذنه شيئاً ما. الشاب الصغير ذو العينين اللامعتين والغرة العسلية، ينظر إليّ مذهولاً، يرخي سلاحه على الأرض، ثم تنكسر نظرته، حدّقت في عينيه المرتجفتين، وبقي سلاحه على الأرض، ثم أدار وجهه.

كانت السماء لا تزال زرقاء، والجبل الحجري الذي خلفناه وراءنا، يحدق بصمت، لكنني استطعت سماع طقطقة ما، حين أدار الشاب وجهه نحوي، كان يعضّ على شفتيه، قال بصوت مرتجف - هو نفسه الشاب الذي كان يقف على حاجز مسلح، ويحمل سلاحه، ويشهر غضبه في وجه السماء -: سامحيني يا خالة، والله ما كنت بعرف.

وجهه الطفل، عاد إلى بدائية عذبة، والشباب الذين يحملون السلاح تحت الجسر، ينظرون إلينا بفضول، كان علم أبيض يرفرف بالقرب منهم ومكتوب عليه: لا إله الا الله، محمد رسول الله. واثنان منهما يطلقان لحية طويلة.

كانت السماء لا تزال زرقاء، لكن الجندي الذي صار طفلاً، اقترب مني وقال متلعثماً: أنا ما بكره حدا بس هن كلاب بدهون يانا نقتل الناس... سامحيني يا خالة.

وقف الأكبر سناً إلى جانبه، كانت عيناه تحدقان

بغضب وأعاد جملته من جديد: نحن نريد دولة مدنية، أنا في كتيبة الفاروق، وأريد دولة مدنية، وأنا طالب تجارة سنة ثانية.

لم يطل بقاؤنا معهم، استمع اليهم، وأقول: ما في مشكلة... حصل خير! لكن الشاب الذي صارت عيناه أقل لمعاناً، مصمم على أن يشرح لي، بعد أن تحول إلى طفل، أنه لم يقصد إهانتي، قلت له قبل أن نرحل مع ثلاثة شباب: لكنني لست علوية، وأنت لست سنّياً، أنا سورية، وأنت سوري، وخلص.

نظر إليّ بدهشة، فقلت له: متل مو شايف! وأشرت إلى وجهي.

كنت أبرطم في السيارة، ونحن نغادر حاجز كتيبة «الفاروق»: من يحتاج التطمين هنا؟ من يريد أن يبني وطناً من دم ونار، هذا الجندي المنشق الذي تحول الى طفل؟ أم أولئك القتلة؟ وكان الشباب ينظرون باستغراب إليّ، ولا يفهمون شيئاً مما أقوله.

كانوا يضحكون. من أين تنبع قوتهم؟ من الغريب منّا عن معنى الحياة؟ من الأكثر التصاقاً بجوهر العيش؛ نحن، أم هم؟ الذين يعيشون في حضن الموت ويلتهمونه كلقمة سائغة في ضحكاتهم، التي قد تبددها في لحظة رائحة دمائهم، أو أشلائهم المبعثرة. هم مجرد وهم في عقول الناس؛ أن تقول «جيش حر» يعني أن تتخيل جيشاً، لكنهم هم أنفسهم من يمكن أن تصادفهم في الشارع، هم مجموعات متباينة في التوجه والصفات، في القسوة والرحمة، مختلفون في الانضباط بأخلاق الثورة، والانفلات عنها، لا يحملون صفة التشابه في ما بينهم، ولا توجد قيادة موحدة لهم عكس ما يظهر في الإعلام، المشكلة أن هناك عدم فهم دقيق لطبيعة المقاومة المسلحة التي نشأت في المدن والريف، حيث صنعت كل مدينة مقاومتها على طريقتها، وهي آلية عمّت المدن الثائرة.

لم تتشكل الكتائب من الجنود والعسكر فقط، المدنيون حملوا السلاح للدفاع عن بيوتهم ضد القتل والدمار.

كتائب «الجيش الحر» هي نسخة عن حياتنا وتنوعها، فيها تفاوت شاسع، الفارق فقط أن موتاً بخفة ريشة يتبختر بينها، وأن توصيفها الأكثر واقعية هو كتائب «المقاومة الشعبية المسلحة».

لا أعرف السبب الذي جعلني أبدأ الكتابة عن بوابات أرض العدم، بالحديث عن آخر حاجز مسلح قبل مغادرتي، والجندي المنشق الذي تحول إلى طفل، لكنني كلما اغمضت عيني، انفجرت صورة الجندي الصغير المنشق، الذي رمى سلاحه ليعتذر لي عن ذنب لم يقترفه حقيقة، وهو أن «الخالة» التي أمامه، كانت من طائفة ضباطه في الجيش.

كانت البوابة الأولى تمر عبر المستشفى المحاذي للحدود التركية -السورية، هناك طابق خاص بالسوريين الذين يتم إسعافهم بعد القصف، غرف متجاورة، لكنها تحمل رائحة من يتمددون على

الملاءات البيضاء، بأقدام مبتورة، وأذرع مقطوعة، وعيون حالمة. تطير أعضاؤهم سابحة في الفراغ. قال لي أحد الشباب أن اتماسك، ونحن ندخل غرفة طفلتين: «ديانا» ابنة الرابعة، و «شيماء» ابنة الحادية عشرة.

«ديانا» التي استقرت رصاصة في نخاعها الشوكي، وسببت لها اصابة دائمة بالشلل، كانت تستلقي باستسلام مثل أرنب أبيض مذعور. كيف لم تهشم الرصاصة جسدها الهش الصغير؟ هذه معجزة! بماذا كان يفكر القناص حين صوب رصاصته إلى ظهر طفلة تعبر الشارع لشراء حلوى للإفطار؟

قالت لي نساء البلدة لاحقاً، إن القناص نفسه قام باستهداف امرأة في عضوها التناسلي، وهو القناص نفسه الذي قتل طفلة في الثانية عشرة من عمرها يوم مغادرتي البلدة. وهو القناص نفسه، الذي اضطر الشباب لجعلي أدخل بين البيوت، لتجنب المرور في الشارع، الذي يطل عليه.

كانت أبواب البيوت مفتوحة أمامنا، نقفز من نافذة، ثم الى سلّم في أسفل الدار، ثم ندخل صحن دار آخر ونحمل أحذيتنا، ونحن ندخل البيوت الغريبة، العجوز التي اجتزنا بيتها، ونحن نمر في غرفة الجلوس، ألقينا عليها السلام، وردت وهي مستلقية، من دون أن تتحرك، كانت معتادة على مرور أهل البلدة، لقد فتحوا أبوابهم، وجعلوا من بيوتهم شوارع لهم، تجنباً لذلك القناص.

نظرت إليها، وأنا أقفز من النافذة، علّي ألمح استغراباً ما، كانت لاهية عني بالنظر إلى السقف، وكأنها لا ترانا نحن الثلاثة.

إلى جانب «ديانا» كان سرير «شيماء» التي بترت ساقها القذيفة، فاجأتها مع أهلها يجلسون أمام البيت، قُتل تسعة من أفراد عائلتها، حتى أمها أيضاً. كانت عمتها تقف إلى جانب السرير، «شيماء» تنظر بعينين غريبتين، فيهما رجاء وغضب، ابتسمت أخيراً عندما وضعت أصابعي على جبهتها.

يدها اليسرى أصابتها شظية وتعرضت للتفتت، وكانت لفافة بيضاء تحيط بحوضها، تنتهي بأعلى فخذها. الفراغ يحتل مكان الساق المبتورة. الفراغات تحدد شكل العضو البشري الناقص، نحن ناقصون بالكمال. نحن كمال النقصان، لا كلام يقال لهذه الصبية الصغيرة ذات العينين الساحرتين، قدمها الأخرى مصابة أيضاً، وهناك إصابات متفرقة في كل أنحاء جسدها.

لا كلام سوى أصابعي على جبهتها وابتسامة صماء بيننا، لم تكن «شيماء» و «ديانا» وحدهما في هذا الطابق، في الغرفة المجاورة شاب ينتظر أن تُبتر ساقة بعد أن فتتتها قذيفة، يضحك بعينه قبل وجهه، وشاب آخر ينتظر أن تشفى قدمه من شظية، ليعود إلى سورية ويقاتل، كان قائد مجموعة، لكنّ وجهه يبدو أقرب الى صورة عارض أزياء.

ما مشكلة القذائف مع الشباب والجمال؟

في الممر، كانت كل أعضاء السوريين المتروكة خطأ في ترابها، تفتقد الفراغ. الشباب الذين يرقدون أنصاف أجساد ممزقة، ينظرون من نوافذ المستشفى القريبة من رائحة البلاد. هناك حيث عبرت الخطوة الاولى للدخول في أرض العدم، وحيث بعد قليل سنلمح السماء حين تشتعل بالقذائف فوق رؤوس البلدات النائمة، وحيث سنتناول أول عشاء لنا، مع احدى الكتائب، بعد «تفتناز» هناك حيث سأنظر مذهولة إلى وجه الشباب، وهم يضحكون حين تمر القذائف فوق رؤوسنا.

وجهة نَظَر...!

بقلم: أبو حمزة

انتقد الكثير من ثوار الفيس بوك تصريحات السيد معاذ الخطيب التي عبر فيها عن وجهة نظره الشخصية، وكثير ممن انتقدوا هذه التصريحات رأوا أنها مطالب بسيطة وأن هدف الثورة أكبر وأعمق مما طلبه الخطيب..

أنا أريد أن أوجه تحية إلى السيد معاذ الذي نطق بما يدور في رأس الكثير من أهلنا في الداخل وطالب بالمطالب المستعجلة والتي تعتبر الأهم لكثير من الناس الذين تحولت حياتهم إلى جحيم بسبب تغييب أبناءهم في المعتقلات أو بسبب الملاحقات التي يتعرضون لها بسبب انتهاء مدة جوازاتهم.

صحيح أن مطالب الثورة أكبر من تلك التي طلبها الخطيب، لكنه لم يقل أن هذه هي المطالب الكاملة وبعضها سيصالح النظام، بل هي مقدمة لكثير من التنازلات التي على النظام تقديمها إن أراد حفظ ماء الوجه واختيار نهاية مختلفة عن نهاية القذافي.

هل توافق الكاتب في هذه الوجهة؟

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
تواصل مع الكاتب، أبد مقترحاتك
alkarameh-sharek@hotmail.com

لويـــن رايحيـــن .... ؟

■ كان أيمن يحدثني باكياً، بدأبقوله: أمنا لم تستطع إجابتنا، مع كل منزل كنا نتركه ومسيرة نزوح كنا نسيرها، كان السؤال الوحيد الذي يحيرنا فنسألها إياه (لوين رايحين؟؟).

هذا السؤال الذي بدأ مع أول يوم تركنا فيه بيتنا، منذ ما يقارب السنتين بعد أن استشهد والدنا أنا وأخوتي الثلاثة، وأمي التي كانت دائماً تقول له :"أنت زوجي وأبي وأسرتي ".

استشهد في إحدى روائع حمص، كان متظاهراً، وناشطاً قبل أن يكون طبيباً ومسعفاً للجرحى، لكن بشار وعصابته المجرمة اختاروا له الموت عقاباً له على مشاركته في إنقاذ أرواح الناس وإسعاف قلوبهم الجريحة، وإنعاش ثورة تنبض بها قلوب السوريين ضد بشار، الذي اختار لنا أن نتشرد وأن نفقد أبانا وبيتنا بعد أن دمره بقذائف حقده وظلمه وإجرامه.

لنركب قطار نزوحنا الذي توقف في خمس محطات كانت بمثابة المأوى لنا، إلا أنها لم تكن بدفء بيتنا ولابحنان جدرانه .

خمس محطات حططنا رحالنا فيها مبتعدين عن بيتنا المهدم .

كانت بداية القطار من أمام منزلنا في أحد أحياء حمص عاصمة الثورة إلى بيوت ثوار وأحرار ريفها، إلى دمشق الإباء وحفاوة أهلها، إلى ريفها الثائر، فدرعا مهد ثورة الأحرار وشعلة الثورة التي لا تنطفئ، ليقف بنا القطار في محطته الأخيرة في صحراء مخيم تصعب الحياة فيه.

عندها صمتنا عن السؤال وتوقفت أمنا عن المسير، فباتت تستطيع الإجابة عندما نسألها (لوين رايحين؟؟).. تجيبنا والإصرار يبرق في عينيها : راجعين إلى وطننا، إلى أهلنا، إلى بيتنا، إلى حريتنا، إلى كرامتنا.

بتنا نعلم إلى أين، عائدون يا وطن، ختم أيمن بهذه الكلمات والدموع لم تنقطع عن حديثه، واقفاً بالقرب من سياج المخيم، ناظراً إلى وطن ينتظره ليساهم في بنائه من جديد، وطن حر كريم.

مـــن أنـــت ؟!

بقلم: منتظر الفرج

■ إن رياح التغيير التي هبت على وطننا العربي أدخلت المنطقة في مرحلة جديدة وأشعلت لهيب البسطاء الذي أحرق بعض أعتى الأنظمة في التاريخ. هوت عروش وداست الشعوب بأقدامها تاريخاً ترغب بنسيانه. وبدأت الشعوب بكتابة تاريخها بعد أن نهضت من سباتها. ونبت بعدها في حقول الجفاف العربي ربيع غير عادي .

هكذا كان المشهد، وكان العنصر الأساسي فيه الشعب. وبعد التطورات السياسية التي تلت ذلك الربيع بدأت الأحداث تفرض نفسها وبدأت التيارات السياسية تقسم المجتمع حسب التوجهات والموقف السياسي وزاوية التعاطي مع الأحداث .

إن بدأنا بمصر فقد انقسم المجتمع وانتشرت ثنائية التضاد بين " فلول" و " إخوان "، ثنائية ظلمت الكثيرين ممن ساهموا في إسقاط نظام مبارك، أناس سعوا لتغيير النظام وساهموا في إسقاطه بهدف تحسين الأوضاع ولم يخطر في بالهم أن تدخل البلاد في تلك الدائرة المفرغة من الفوضى التي لا تسهم في الاستقرار أو التطور . أما في ليبيا فقد انتشرت فوضى السلاح بعد أن رفض بعض

المجموعات من الثوار تسليم أسلحتهم أو الانضمام إلى الجيش الليبي الوطني، وانقسم المجتمع بين مسلحين من جهة، ومدنيين يعيشون تحت رحمة سلاح أولئك من جهة أخرى. أما سوريا (حيث الثورة لم تنتصر بعد) فكانت الثنائية فيها مختلفة، فقد انقسم المجتمع إلى موالي ومعارض، كما ظهرت الفئة الرمادية التي تلتزم الحياد وترفض أن تصنف مع أي طرف من الأطراف.

وينتشر في سوريا سؤال عام فحواه هل أنت موالي أم معارض ؟! وكثيراً ما اضطر سوريون إلى ارتداء أكثر من قالب حسب المكان والزمان والظرف الذي يُسأل فيه السؤال..

كلا الطرفين يسحب الحبل نحوه، والفئة المحايدة التي تقف على الحبل تتساقط رويداً رويداً خلال هذا الشد والجذب للحبل، لم يعد السؤال للفئة الرمادية ذا جدوى بعد كل هذه الدماء وضبابية المشهد السوري..

وعند سؤالهم لمَ لم تأخذوا موقفاً حاسماً من الأحداث؟ . سيجيب البعض ويتكتم آخرون، رافضين أن يكونوا أحد قطبي ثنائية التضاد السوري، ويشفع لهم مقولة أن الشعب ليس كله مؤيد ولا كله معارض . كما يقولون أن الشعب لن يخرج من محنته إلا إذا قبل الجميع أن يتعايشوا تحت ذات المظلة الإجتماعية التي كانوا يعيشون تحتها قبل هبوب رياح الربيع على المنطقة .

نهاية أقول أن على الجميع أن يفهم بأن لكل مواطن الحق في التعبير عن رأيه وعن الرؤية الأشمل والأكثر واقعية لحفظ البلد، وأن يتقبل كل سوري وجود رأي آخر يقابله في ساحة الوطن.

المهنـــدسين الســـوريين الأحـــرار

حـــوار: علـــي إدلبـــي

■ بالفعل هي ثورة شعب، تتكون من كافة أطياف المجتمع، نعم دخل المهندســـون والأطبـــاء والمعلمون والفنانون وكثير من شـرائح المجتمع للثورة السورية.

منذ بـداية الثورة شـاهدنا صفحـات على شبـكة الانترنت تدعم الثورة وتدعم مطالبـــــها، ولا نستطيع أن ننكر أن جميع هذه الصفحات بـكل مكوناتها كان لها دور كبـير في اسـتمرار الثورة السورية، ومن بـين هذه الصفحات كانت صفحة ((تجمع المهندسـين السـوريين لبـناء سـورية الحـرة - ٢)) ، **وكان لنا هذا اللقـــاء مع مدير الصفحة .**

❶ بداية من المعروف أن المهندسون مسؤلون عن التصاميم في أي بـــناء، ماذا كان هدفكم من تصميم هذه الصفحة، وما الذي تريدون بناءه من خلالها؟

الكل يعرف أن الثورة التي بـدأت ببـضعة أطفال وصفحـة ثورة .. أصبحـت اليوم بـآلاف الأبـطال ومئات الصفحات .. وتفرّدت عن كل ثورات الربـيع العربـي بصدقـيتها وأحقـيتها وكوادرها .. اليوم هناك صفحـة وتنسيقـية لكل محـافظة ومدينة وقـرية، تعمل بـالفضاء الرقـمي وتترجم ذلك على الأرض .. ونحـن المهندسـون كان لنا صفحـتنا وتجمعنا لنحـمل الراية في إيواء مهجرينا وإعادة بناء بلدنا.

❷ متى تأسسـت هذه الصفحـة ولماذا رقـمها اثنين بدل رقم واحد؟

تم تأسيس الصفحـة الرئيسية بـتاريخ /٢٠١٢-١٠-٣٠/ وبحـمد الله طرحـــت العديد من المشاكل للحـوار في سلسلة أسـميناها (شـارك برأيك) والتي ابـتدأت بالرقـم /١/ ووصلت للرقـم /٥٠/ وكانت تعنى بشـكل رئيسـي بالمشـاكل الهندسـية في سـوريا وتناقـش تلك المسـائل بحـرية مطلقـة دون قـيود الزمن الماضي الذي انهارت به سوريا وأصبحت في عداد البلدان

المتخلفة، وتجدون في هـذا الفيديـو جـزء ممـا دار من حوارات والمواضيع التي نوقشت (http://youtu.be/IUhBuuIL_Kw) ... للأسـف ودون أي مبـرر قـامت إدارة الفيسبـوك بإيقـاف الصفحـة وعدد المشـتركين لم يتجاوز الألفي مشـترك من الأخوة المهندسين والأخوات المهندسات ..

فقمنا بإنشـاء صفحـة جديدة برقـم /٢/ .. ونتوقـع في قـادم الأيام أن يكون هناك رقـم /٣/ و /٤/ لأن قناعاتنا أنه لايوجد على هذه الأرض من يريد بـناء سوريا سوى شبابها.

❸ نحـن نعلم أن الصفحـات على شبـكة الانترنت يكون لها دور كبـير في دعم الثورة السـورية، كيف تقدمون الدعم الثورة السورية؟

مايميز الثورة السـورية ويجعلها تتفرد عن باقـي ثورات العالم أنها أبـــدعت باســـتغلال الفضاء الرقـمي وتسـخيره لخدمتها .. ومايميز الشـباب السـوري أنهم جعلوا هذا الفضاء الرقـمي متعدد المجالات .. المحـــامون يعملون في صفحـــتهم والأطبـاء كذلك والتوثيق والإحـصاء وكل مايخطر بالبال ..

ونحـن نعمل ضمن مهامنا الهندسـية ونسـتعين بالصفحـات الأخرى كصفحـة الثورة السـورية وصفحـــة مركز الخرائط السـوري وبـــعض التنسيقـــيات .. وفي مجال الصور التوثيقـــية نستعين دوماً بصفحات العدسات والتي هي رائعة من روائع الثورة السورية أن تجد عدسة شاب لكل محافظة ومنطقة وناحية وقرية يقـوم بـالتوثيق والتصوير ..

وتوجهنا الأساسي هو دعم الثورة بإيواء المهجرين حـالياً كأولوية مطلقـة وإعادة البـناء الشامل لاحقاً ...

فإيواء المهجرين قـضية لاتحـتمل التأخير وكان الإنجاز الأول لصفحـــتنا وبمشـــاركة الأخوة المهندسين والأخوات المهندسات جلياً بـموضوع مشروع المساكن المؤقتة والذي نعرضه الآن على الجهات الرسـمية المعتمدة لتأمين تمويله وجمع التبـرعات لأجله وقـد نشـرنا ملخص المشـروع بصفحتنا كما يلي :

بحمد الله وفضله تم الإنتهاء من الدراسة الفنية والمالية لمشروع الإسكان المؤقت لسوريا الحرة على الشكل التالي:

❶ العدد الإجمالي للمساكن المؤقتة /١٠٠/ ألف مسكن موزعة على / ٢٠٠٠ / مركز إسكان مؤقت توزع على كامل أراضي سـوريا الحـرة الجديدة .. ريثما يتم البـدء بالبـناء الشـامل .. وليبقـى أهلنا اللاجئون والنازحـون أعزة كراماً تنبـض وجوههم بالكبرياء السوري المعروف.

❷ المسـاكن كلها مبـنية من حـاويات شحـن مستعملة قياس / ٤٠ & ٢٠/ قدم

❸ كل مركز إسـكان مؤقـت يحـتوي على / ٥٠ / مسكن مؤقت مجهز بشكل مقبـول من حـيث (الأسـرّة القابـلة للطي .. المطبـخ ... الحـمام .. التلفزيون المرتبط بشبكة الستالايت المركزية .. المكيف نوع حـامي بـارد ..الإنارة الداخلية .. جهاز إنارة خارجي واحد لكل مسـكن .. فرش مع موكيت أو ســـجاد .. عدة تنظيف ضرورية).. وبشـــرط أساسي ورئيسي بـأن لا تكون المواد المسـتخدمة في المساكن من أي بلد لم تؤيد الثورة السورية.

❹ كل مركز إسكان مؤقت يحتوي على مسـتوصف مجهّز بتجهيزات حديثة متكاملة وفق توصيات

هيئات الصحـــــة العالمية للتجهيزات الضرورية والأساسية للمستوصفات (وهناك قائمة مسعرة بـــذلك .. وبـــكلفة تقـــديرية / ٧٠ / ألف دولار للتجهيزات فقط).

5 في كل مركز إسكان مؤقت مستودع عدد / ٢ / لتخزين المواد الغذائية والإغاثية .. وملجأ عـدد / ٣ / ومكتب لمشـــرفي المركز ومكتب للصيانة والإطفاء وسيارة إسـعاف (للنقـل للمشـافي) .. وســـــيارة خدمة (للمواد الإغاثية والغذائية) ومجموعة توليد كهربائية / / ٢٠٠ KVA مع لوحة إقلاع آلي وشبكة ستالايت مركزية وخزانات مياه ومسـجد صغير ومركز تعليمي بسـيط .. ومكان للحراسة.

6 تكاليف المركز الإسـكاني الواحـد بالحـدود الدنيا بـــلغت (٥٠٠ ألف دولار +/- ١٠٪) ومن ضمنها أجور القـــوى العاملة من المهندســين والعمال.. وضمن شـرط رئيسـي وأساسـي (بـأن يكون فريق العمل مشـــكلاً من المهجرين أولاً وممن فقـــدوا وظائفهم ثانياً وأن يكون الفريق سورياً حصراً ليكون العائد للعائلات).

7 توضع المراكز من الشـمال بـاتجاه الجنوب حســـب الوضع الميداني على الأرض فالمراكز تتمتع بمرونة في الحركة حسب الإحتياجات.. وتم مبدئياً اختيار منطقة قطعة على الحدود التركية وقريبـــة من أعزاز للمركز الإســـكاني الأول بالتنســيق والتعاون مع الأخوة على الأرض ومع الأخوة في مركز الخرائط السوري.

8 بـعد البـناء الشـامل لسـوريا الحـرة سـيعاد استخدام المساكن المؤقتة وتجديدها كمساكن سياحية توزع في أجمل أماكن سوريا السياحية واستخدامات أخرى .. القصد (لن نخسر قيمتها)

ملاحظة : (بعض المخططات قيد الإنهاء حالياً) .. وكل الشـــكر لفريق العمل الهندســـي ومركز الخرائط السوري وللأخوة على الأرض ..

والجميع لم يبـخل بـــجهد أو عمل وتطوع لما فيه خير لأهلنا ولبلدنا الحرة الجديدة .. بلد الحضارات وبلد الرجال.

وفق اللـه ســـوريا وأهلها لطاعته وشـــكره على فضله.

4 سورية مدمرة، سورية منكوبة، ثلاثة ملايين منزل تحت الركام ،سورية بحاجة لهندسة جديدة، هل ستحتاج سورية لوقت طويل لبنائها؟

سورية بحاجة لبـنية تحـتية جديدة تأخذ بالاعتبار ماهو مطبـــق في دول العالم .. وبحـــاجة ماســة لتنظيم جديد للمدن والشوارع والطرقات .. وبحاجة لنظام ضابطة بناء جديد ...

حقيقة تدمير البلد رغم كل مسـاوئه لكنه فرصة للتخلص من الماضي الأسود وأخطاء هذا الماضي وإعادة البناء بشكل يستحقه الشعب السوري .. المهمة صعبة جداً ويقـول البـعض أنها اصبحت شبه مستحيلة فلا أظنها طرحت على مهندسي أي بلد في العالم لا في اليابان بعد تسونامي ولا غيره .. لكن مقـولة أهلنا القـدماء (سـيّجت داري خوفي من العدا ..ماتاري سياج الدار إلا رجالها) هي التي ستسود حتماً في سوريا الحرة الجديدة.

5 شـعاركم لنبـني ســورية يد بـيد، ما هو دور المواطنين السوريين في هذا المجال؟

سأقتبس لك هنا من الكلمة التي وجهها الدكتور بـــرهان غليون لصفحـــتنا ففيها كل المضمون (أحـــييكم على هذه الصفحـــة ومن ورائها على تجمعكم في تجمع المهندسين السوريين لبـناء سـورية الحـرة. نحـن بحـاجة إلى توحـيد جميع الجهود وحشدها على جميع المسـتويات للخلاص من فخ العبودية الذي أطبـق علينا منذ نصف قـرن نتيجة تساهلنا مع واجباتنا الوطنية وغربتنا بعضنا عن البعض الآخر وغياب روح المسؤولية الجماعية والرؤية الوطنية عن شبابنا عموماً .

مهمتنا بـعد سقـوط هذا النظام المجرم سـتكون أكبـــر وأثقـــل مما هي عليه الآن. فلن يفيد فيها التظاهر ولا السلاح. سوف نحـتاج إلى كل الكفاءات وكل أصناف المواهب لبـــناء ســـورية الحـــرة الديمقراطية، سـورية الإنسـان والألفة والاحـترام والفخر بالانتماء لوطن افتديناه واشـتريناه بـالدم بالمعنى الحرفي للكلمة.)

6 إلى ماذا تســعون من خلال صفحـــتكم على شبكة الانترنت ؟

الآن همنا الأساسي هو البدء بتنفيذ مركز إسـكاني مؤقـت بـرعاية من جهة معتمدة وممثلة للشـعب الســوري وبحـــمد اللـه نتواصل بشـــأن ذلك مع الجهات المعنية ..

ومانبتغيه هو إتمام بناء / ١٠٠ / ألف مسكن مؤقت وفق الخطة التي ذكرناها لكم .

7 كنظرة مهندس كيف يرى ســـورية الحـــرة مستقبلاً بدون الأسد وأعوانه؟

جنة اللـه على الأرض

8 قبـــل أن أختم حـــديثي ماذا توجه كلمة للمهندسين السوريين الذين على رأس عملهم؟

الوطن ملكنا جميعاً لا لعائلة نهبـته وســاهمت بتخلفه ثم دمرته ... تعالوا معنا نبنيه يداً بيد.

9 سورية الحرة هي سورية الحضارة، هي سورية الفن المعماري والبـــــناء، ما الكلمة التي تريد توجيهها للسوريين الأحرار؟

إلى كل سوري حر: أجمل مافي سـوريا هو نسـيجها وتعدده .. فنعم وألف نعم لتعدد الطوائف .. ولكـن لا وألف لا للطائفية فهي مقبرة الأوطان .. نسـيجنا رائع وشبابـنا أروع.. بـهذا الفكر سـنعطي دروسـاً للعالم بـأننا سنبـني حـضارتنا وبـلدنا من ثقـافتنا وتسامحنا ونسيجنا.

10 ختاماً ما الذي تريد قـــــوله عن الذي تتمناه لمستقبل سوريا؟

لشـــهداء الثورة حـــق علينا أن يخلدوا بمتاحـــف ونصب تذكارية .. ولجرحـــانا حـــق علينا بـــناء ما يحتاجون من مراكز ومشافي .. ولأمهات الشـهداء حـــق علينا أن يروا ســـوريا الجديدة هي ثمرة دماء أبنائهم ..

الدين لِلّه والثورة للجميع

بقلم: قيصر السوري

كي لا تكون ثورة سورية ثانية

تشبه سوريا بتعدد أطيافها، ربيع آذار الذي انطلقت فيه الثورة السورية، حيث خرج الجميع ينشدون الحرية، في فسيفساء الله أكبر وباسم الرب وغيرها كثير.

إلا أن أشخاصاً نزغت نفوسهم بالمطامع، أرادوا أن تتحول البلاد من دكتاتورية لا تعرف الله بقيادة بشار الأسد، إلى دكتاتورية تريد التحكم بعباد الله باسم الدين الذي هو براء منها.

سوريا أم أفغانستان

للوهلة الأولى ظننا ونحن نتابع بعض شرائط الفيديو أننا نحضر فيلماً عن طالبان أفغانستان، فبعض الأشخاص الذين يدّعون الحكم باسم الدين والشريعة ويصدرون الأحكام الشرعية بحق أشخاص آخرين، والمؤسف في الأمر أننا إذا عدنا إلى حياة هؤلاء المدّعين سنجد أنهم لا يفقهون بأحكام الدين شيئاً وأن ما يحكمون به ليس إلا آراءاً شخصية ينسبونها إلى دين الله تعالى مفترين عليه كذباً.

آفة العقل الهوى

المؤسف في الأمر أن بعضهم يعلم أن الخطأ فيما يفعله كبيراً، إلا أنه يصر عليه، متبعاً هوى النفس التي ابتعدت عن الحق وحرية الإنسان التي هتف لأجلها الشعب السوري خلال تظاهراته الأولى، حيث حرمهم منها النظام عقوداً، فيصبح هذا الحاكم بهوى نفسه شبيهاً لنظام القمع واللاتسامح مع الآخرين.

المحاكم الشرعية ليست حلاً

ويحاول بعض هؤلاء الالتفاف على موضوع التجاوزات بإقامة ما يسمى المحاكم الشرعية، التي تحكم باسم الشريعة والدين، ولسنا بصدد تقييم ما تصدره من أحكام إن كان فعلاًمن كتاب الله أو سنة رسوله، لكن في بلد مثل سوريا تعوّد أهلها على المحاكم المدنية المصبوغة بالشرائع الدينية، لن يستطيع المواطنون غير المسلمين تفهم أن يحكم بالأحكام الدينية الصرفة، وبالتالي سيكون الرفض لها والتذمر منها ومن واضعها سبيله الوحيد.

كرامة الإنسان فوق كل شيء

"ولقد كرمنا بني آدم "تختصر هذه الآية الكريمة الطريق الطويل الذي يتبعه مدّعو الدين، الله تعالى جعل كرامة الإنسان عنواناً لحياته السليمة في الأرض وبالتالي جعلها أساساً لحياته الطبيعية بين بني جنسه فمن دون هذه الكرامة التي منحها الله للإنسان باختلاف أفكاره سيصبح من الصعوبة العيش الواحد وتحمل الآخرين في السراء والضراء، ما سيؤدي حتماً لأن تصبح الخليقة غابة ينهش فيها بنو البشر بعضهم بعضاً .

لا لدكتاتورية باسم الدين

يرفض جميع السوريين على اختلاف أطيافهم الحكم باسم أي من الأديان والملل، فالشعب الذي تعوّد أن يُحكم باسم المحبة والمؤاخاة بين أبنائه، سيكون صعباً عليه أن يُحكم حسب هويته، فالسوريون الذين خرجوا ضد نظام الأسد الطائفي بالفطرة يسعون بعد نيل حريتهم منه لأن يحكموا باسم الكفاءة والوسطية في التعامل الديني، الحكم الذي سيكون سبيلاً في تحقيق النهضة لبلد الماضي

النظام مغذي الطائفية وصانع التفريق

طالما عمل نظام الأسد على تغذية الطائفية في سوريا وزرع الكره المبطن بين أبناء الشعب الواحد، فالعلوي يخاف السني والمسيحي يمقته والدرزي يقلق من العلوي والأكراد مشبعي الرغبة بدولة بسبب ظلم النظام لهم والسني الذي يجد من الإجحاف إنكار حقه في العيش الكريم بدولة أكثر من ثمانين بالمائة من سكانها من السنة، وبالتالي استطاع نظام الأسد بحنكة لئيمة أن يغذي روح البغض في البلاد والتي اشتعلت مع أخطاء اللامسؤلين من الأطراف جميعها، بما يفيد نظام الأسد الفاسد أولاً وأخيراً.

علم بسقوطه فشجع التطرف

ولأن نظام الأسد علم بسقوطه المحتوم، أخذ يشجع المتطرفين من جميع الطوائف لافتعال أزمة الطائفية في البلاد، فشجع المتطرفين من الطائفة العلوية والشيعية لقتل السنة في الكثير من المناطق، وباع السلاح لمتطرفي السنة ليستخدموه في قتل جنود النظام ومؤيديه وأقلق المسيحين من السنة وأشاع أنهم إن حكموا فسوف يقتلوا جميع من يخالفهم، مثيراً بذلك روح التطرف التي ربما تطيل عمره أكبر وقت ممكن.

الثورة أخلاق

وليس للشعوب ثورة إن لم يلتزموا بأخلاق الثائرين العظماء، فعيسى وموسى ومحمد ليسوا أنبياء فحسب، بل إنهم ثوار على الظلم والجهل والفعل الخطأ، وكلهم كانوا ثائرين وأخلاقيين وحسبنا بمحمد صلى الله عليه وسلم حين قال " **إنما**

بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . "

الدين لله والثورة للجميع

لم تقف الثورة السورية ولن تقف في وجه أي من أبناء الشعب السوري مهما كان دينه، فحساب الدين عند الله وحساب الثورة بين الثوار، والنصر إن تحقق فسيكون لأن رب محمد وعيسى وموسى قد أراد لها النصر، الذي لن يأتي إلا إذا صدقت هذه النفوس الثائرة مع نفسها أولاً ومع الآخرين ثانياً .

المعارضة بائتلافها احترمت التوسط

ليس الحديث هنا لتقيم أداء الائتلاف الوطني بقدر ما هو لتقيم التوزع والتمثيل فيه، فالائتلاف احترم كافة أطياف المعارضة والشعب، ففيه السني والعلوي والمسيحي والدرزي ويكفي أن يكون الشيخ معاذ الخطيب رئيسه الإسلامي المعتدل الذي كانت أولى قراراته تعيين منذر باخص أول سفير لسوريا الحرة وهو من الطائفة العلوية .

كي لا تكون ثورة ثانية

ليس التطرف في الثورات إلا سبباً في فشلها أو الانقلاب عليها في أفضل الأحوال، الثورة السورية ستنتصر، وليست الخشية عليها موضع الكلام والنصح، ولكن الخوف أن يصبح التطرف سبيلاً للكثيرين من المتسلقين بعد نصرها، ما يؤدي ربما لقيام ثورة أخرى عليها، في وقت ربما تتوازن فيه القوى ما قد يدخل البلاد في متاهة الاستقرار الضائع .

((جبهة النصرة))... متطرفون سارقون لثورة الشعب

جريدة الحياة
روبرت فورد | سفير الولايات المتحدة في سورية

■ أوجدت وحشية نظام الأسد بيئة داخل سورية يسعى «تنظيم القاعدة في العراق» جاهداً لاستغلالها.

وفي محاولة منه لترسيخ وجود طويل الأمد له في سورية، يحاول هذا التنظيم إعادة تصنيف نفسه في مظهر مجموعة تدعى «جبهة النصرة».

فمن خلال القتال إلى جانب جماعات المعارضة السورية المسلحة، يسعى أفراد «جبهة النصرة» لاختطاف الثورة السورية لكي يحققوا مآربهم الخاصة المتطرفة.

واليوم، أعلنت الولايات المتحدة أنها ستدرج «جبهة النصرة» وهي الاسم المستعار الذي يستخدمه «تنظيم القاعدة في العراق» - في قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية، وستصنفها كذلك بموجب الأمر الرئاسي التنفيذي الرقم ١٣٢٢٤.

تؤكد هذه الإجراءات ضد «جبهة النصرة» على ارتباط الجبهة بـ «تنظيم القاعدة في العراق» لكي يتمكن الجميع، ولا سيما الشعب السوري، من التمييز بين مجموعات المعارضة المسلحة التي تقاتل في سبيل قيام سورية أكثر توحداً وعدالة وتعددية وبين تلك العناصر الإرهابية المتطرفة التي لا مكان لتطرفها في سورية ما بعد الأسد.

تشكلت «جبهة النصرة» على يد «تنظيم القاعدة في العراق» وتعهدت بالولاء لزعيمها أبو دعاء.

وخلال العام الماضي، أرسل قادة التنظيم العناصر البشرية والأموال والتجهيزات من العراق إلى سورية لمهاجمة قوات النظام السوري.

وادّعت «جبهة النصرة» مسؤوليتها عن تنفيذ حوالي ٦٠٠ هجوم في معظم مراكز المدن الرئيسية.

وهذه الأعمال، التي أسفرت عن قتل وجرح مئات المدنيين السوريين، لم تستهدف النظام في حد ذاته، إذ إن «جبهة النصرة» لا تكترث إن كانت هجماتها تؤدي إلى قتل المدنيين.

لقد أظهر أبناء الشعب السوري شجاعة استثنائية خلال الأشهر العشرين الماضية في كفاحهم ضد وحشية نظام الأسد، ومن غير المقبول أن تخرج طموحاتهم وتطلعاتهم عن مسارها الصحيح بواسطة أولئك الذين لا يريدون سوى استبدال ديكتاتور بحكم استبدادي آخر.

لا تمثل «جبهة النصرة» المثل العليا للغالبية الساحقة من المعارضة السورية. وهذا الأمر لا يتعلق بالإسلام. فهناك ملايين المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة. ولدينا مسلمون يخدمون في جميع الإدارات الحكومية.

إنما نحن نفرّق بين أعضاء المعارضة الذين يهاجمون المدنيين وينتهكون حقوق الإنسان الأساسية أو يروجون للتعصب الطائفي وبين الذين اختاروا المسار المدمر لتنظيم «القاعدة»، الذي تَعِد أيديولوجيته بالمزيد من العنف وبث الفرقة بين أفراد الشعب السوري وعدم الاحترام المطلق لحياة البشر.

لقد أفصحت «جبهة النصرة» علناً عن أملها في إقامة دولة إسلامية. إنها ترفض مبادئ الحرية نفسها التي يكافح السوريون في سبيلها. ويجب أن يوحي العنف المدمر الذي يمارسه «تنظيم القاعدة في العراق» لكل فرد من أعضاء المعارضة بالتفكير ملياً بما تعنيه كلفة انتمائه إلى «جبهة النصرة».

وفي حين تسعى المعارضة السورية لتحقيق المزيد من التلاحم وتستمر في سعيها لتحقيق تطلعاتها المشروعة، يتعين عليها أيضاً أن تدرس بكل دقة من أين تتلقى المساعدة.

وفي حين نتخذ هذه الإجراءات، أريد أن أكون واضحاً: يتحمل الرئيس الأسد والزمرة المحيطة به المسؤولية الكبرى عن تصاعد أعمال العنف المستمرة داخل سورية.

وهم مسؤولون عن غالبية عمليات القتل والتدمير في سورية. ولهذا السبب تستمر الولايات المتحدة في العمل على عزل النظام، وقطع الموارد المالية

عنه، وتدريب السوريين لكي يتمكنوا من التحقيق في جرائمه. وكجزء من الجهود الجارية لدعم التطلعات المشروعة للشعب السوري في سعيه لتحرير نفسه من قمع نظام الأسد، فإننا نعلن أيضاً اليوم عن فرض عقوبات ضد اثنين من ميليشيات الأسد، هما الشبيحة والجيش الشعبي.

تعمل هاتان الميليشياتان المسلحتان تحت إشراف الحكومة السورية وقد كان لهما دور أساسي في حملة الإرهاب والعنف التي شنها نظام الأسد ضد الشعب السوري. وكلما كان ترك الأسد للحكم في وقت أسرع، كلما كان ذلك أفضل للشعب السوري وللمنطقة وللعالم.

إننا ندعو جميع الأطراف الفاعلة المسؤولة إلى التنديد العلني والنأي بنفسها عن «جبهة النصرة» والشبيحة والجيش الشعبي وغيرها من المنظمات المتطرفة العنيفة التي تسعى وتعتزم اختطاف هذا النضال السوري.

على الأسد أن يرحل - ولكن يتعين على الحكومة الجديدة التي ستحل محله ألا تكون مجموعة جديدة من الطغاة الذين يرفضون التسامح الذي جعل من سورية ذلك البلد المميز الفريد الذي كان عليه والذي يستطيع أن يكونه مجدداً.

إن الشعب الأميركي وشركاءنا الدوليين يقفون إلى جانبكم خلال هذا الكفاح. فهذه ثورتكم، وهذا بلدكم، وهذا مستقبلكم - وليس ثورة وبلد ومستقبل تنظيم «القاعدة.»

اغتيال البراءة | قصّة قصيرة |

بقلم: نور اليقين

■ ألم يئن للأرض أن ترتجف غضباً من آهاتِ القتل و التدمير ، و للسماء أن تصرخ في وجه من فاقوا وحشية كلّ مخلوقات الكون ، ألم يئن للإنسانية أن تتمزّق مع تلطّخ ذرّات التراب على امتداد بقاع الوطن ، بشلالاتٍ دافئةٍ من دماء الأطفال الممزوجة بالطُّهر و البراءة ، التي لم يكن ذنبها إلا أنها ولدت على أرض سوريا الحبيبة...

كانت الشمس حينها تطلّ بكبرياءٍ عبر الأفق البعيد في وسط الظهيرة ، و ترسل خصلاتٍ من أشعتها المتلألئة موحيةً إلى كلّ عاشقٍ لهذا الوطن أن بشائر الخلاص من الحقد و الظلم قد شارفت على الوصول ، معلنةً اقتراب اللقاء بربيع مزهرٍ جديد...

اصطحبت ماريّا الصغيرة رفيقتها المدللة إلى حوض الاستحمام داخل منزلهم القابع في إحدى قرى درعا الأبية ، لم تكن تلك الصديقة التي اعتادت على تنظيفها بسرورٍ في كلّ يوم سوى دميتها الملساء الناعمة ، فأمست بالنسبة إليها عالمها الورديّ الذي تستقي منه أحلامها الرقيقة ، و تتعلم من الولوج في سحره الطفوليّ روح الأنوثة...

ما فتئ الحوار اللطيف بين الرقّة و البراءة يتزلزل في عنفٍ غريب على إثرار تطام قذائفٍ ثقيلة بجميع زوايا المنزل ، فيتهاوى السقف أمام بريق عينيها المذعورتين اللتين ما عادتا تشهدان سوى الجراح و الألم ، عندما أطبقت ألواح الحجارة المحطمة على جسدها ، محوّلةً حوض الاستحمام إلى تابوتٍ مظلم يجمع ماريّا فاقدة الوعي بلعبتها التي تألّمت أيضاً من هول ما تعرّضت له من إجرام...

دقائقٌ معدودة مضت باكيةً بحرقةٍ على ماريّا الصغيرة ، قبل أن ينطلق والدها كالبرق الخاطف في أنحاء المنزل باحثاً عنها وهو يغرقُ في كابوسٍ من الضياع ، فلم يكن الشيء الوحيد الذي شعر به يتسلل إلى أعماقه حتى يدلّه على مكانها سوى خفقان قلبها المشتاق إلى نداء قلب أبيها الجريح ، رفع سقف المنزل الملتصق بأطراف حوض الاستحمام فألفى فلذّة كبده تعانق دميتها بين أشلاء الحجارة و ألوان الدماء وقد غابت عن الوجود ...

احتضن فتاته و مزيجٌ من الهَلع و الأنين يتغلغل في كل شهيقٍ و زفيرٍ لامسَ أنفاسه المتوترة ، لينتقل بها إلى المشفى الوحيد في تلك القرية التي أبت الظلم والإهانة ، فكان جزاؤها تدمير كل لَبنةٍ اصطفت بعرق جباهِ أبنائها فوق رؤوس الأطفال الذين هزّوا عروش الطغاة بابتساماتهم الصافية البريئة...

أجرى الأطباء الإسعافات الأولية الضرورية للطفلة الفاقدة الوعي ، فتبيّن بالفحوصات السريرية

■ صورة صاحبة القصة ماريا

والشعاعية إصابتها بنزيفٍ دماغيٍّ يتوجب مراقبته في وحدة العناية المركّزة ، بالإضافة إلى عدة كسورٍ أهمها في الرأس و العنق...

ما هي إلا ساعات قليلة حتى قام أحد الأطباء من أصحاب القيم و الأخلاق النبيلة بالتسلل خفيةً إلى سريرها ، ثمّ حملها رغم حاجتها الماسّة إلى ذلك المكان وتوجّه بها إلى الباب الخلفيّ للمشفى مودعاً الطفلة ووالدها ، بعد أن علم بقدوم مجموعة من عناصر القتل و الإجرام إلى غرف المرضى يبحثون عن هذه الإرهابية التي لم تتجاوز ربيعها الثاني عشر...

تعاطف الليل مع العائلة الصغيرة محاولاً أن يظهر لها الحنان بالرغم من برودته القاسية ، فأطبق بظلمته و حزنه على ماريّا ووالديها ، حتى يتيح لهم الهروب من قريتهم وعبور الحدود الفاصلة مع دولةٍ مجاورة ، ليتسنّى لها متابعة العلاج بأمانٍ بعيداً عن عصابات الحقد و الغدر ، تاركةً دميتها الممزقّة ملوّنةً بدمائها القانية الزكية ، لتكون شاهدةً على دناءة مغول العصر مهما طال الزمن..

تفكيك النظام الديكتاتوري

الجزء 9

■ يصبح السكان أكثر ميلاً نحو العصيان واللاتعاون إذا ضعفت أو تغيرت التأثيرات النفسية والفكرية (العوامل غير الملموسة) والتي عادة ما تحث الناس على طاعة ومساعدة الحكام.

■ الإضراب والمقاطعة وزيادة الاستقلالية والسيطرة على الإعلام والمواصلات تضعف النظام الحاكم.

■ التهديد وتنفيذ العقوبات ضد الإضرابات والأجزاء الملتهبة والعاصية والغير متعاونة مع الحكام الديكتاتورين يمكن إضعافه بطريقتين:

الأولى: تتقلص فعالية العقوبات المتوفرة بشكل كبير إذا كان المواطنون مستعدون للمخاطرة بنتائج خطيرة كثمن للتحدي (أي أن الاضطهاد الذي يمارسه الديكتاتوريين لا يضمن الطاعة المطلوبة).

الثانية: قيام الشرطة والقوات العسكرية بسحب ولائهم سواء كان فردياً أو جماعياً أو عند تجنبهم أو رفض مباشر لأوامر الاعتقال أو الضرب أو إطلاق النار على المقاومين، وإذا أصبح الحكام الديكتاتوريين غير قادرين على الاعتماد على الشرطة والقوات العسكرية لتنفيذ القمع تتهدد الديكتاتورية بشكل خطير.

تصعيد الحرية

■ عندما تصبح المؤسسات المدنية للمجتمع أقوى بالمقارنة مع الديكتاتورية ينشغل المواطنون فى بناء المجتمع المستقل خارج نطاق سيطرة الحكام الديكتاتوريين ويمكن تنفيذ اللاتعاون للتعاون للدفاع عن الفضاء الديمقراطي المكتسب في حال تدخل الديكتاتورية لوقف تصعيد الحرية وتواجه الديكتاتورية بـ"جبهة" أخرى من النضال.

■ هناك إمكانية لإنشاء "حكومة ديمقراطية موازية" عندما تكون الديكتاتورية مسيطرة على الحكومة المركزية بحيث تحصل على موالاة والتزام وتعاون المواطنين ومؤسسات المجتمع.

تفكيك النظام الديكتاتوري

■ يتم تصعيد حركة اللاتعاون والتحدي حتى يأتي وقت تجتاز فيه القوى الديمقراطية المقاومة المختارة وتطلق تحدياً جماهيرياً وتصبح نقاط ضعف الديكتاتورية أكثر وضوحاً في حال توفر تحدي سياسي منضبط ومستمر يتمثل فى تصعيد النشاطات.

■ يجب الاحتفال بالانتصارات خلال مسيرة النضال التحرري حتى في القضايا المحدودة، ويجب الاعتراف بالذين يحققون النصر مع الأخذ بالحيطة والحذر.. فالاحتفالات تساعد في الحفاظ على الروح المعنوية اللازمة لمراحل مستقبلية من النضال.

معالجة النصر بطريقة مسؤولة

■ التخطيط لمنع ظهور ديكتاتورية جديدة وضمان إنشاء تدريجي لنظام ديمقراطي قوي.

■ إنشاء حكومة عاملة بسرعة وليس الحكومة القديمة بوجوه جديدة.

■ تحديد أجزاء هيكلية الحكومة السابقة التى يجب إزالتها كلياً بسبب طبيعتها الضمنية التى هي في الواقع ضد الديمقراطية (مثل الشرطة السياسية).

■ معرفة الأجزاء الهيكلية التي يجب الاحتفاظ بها وتطبيق الديمقراطية لأن وجود فراغ حكومي يتيح المجال لظهور فوضى أو ديكتاتورية جديدة.

■ تحديد سياسة التعامل مع الرسميين في المواقع العليا للديكتاتورية بعد تفكيك قوتها، مثلاً هل يجب محاكمة الديكتاتوريين؟ هل سيسمح لهم بمغادرة البلاد إلى الأبد؟ من الضروري تجنب حمامات الدم لأنها تعود بالضرر على إمكانية وجود نظام ديمقراطي فى المستقبل.

■ يجب وضع خطط واضحة للتحول الديمقراطي عندما تنهار الديكتاتورية لأنها تمنع ظهور جماعة أخرى تصادر قوة الدولة من خلال انقلاب عسكري.

■ التخطيط لتأسيس حكومة ديمقراطية دستورية تمنح حريات سياسية وفردية كاملة لأن الفشل فى التخطيط يضيع مكتسبات باهظة الثمن.

"إذا انطلقت الشعوب لا يمكن إيقافها "

نابليون

أيهـــا الشهيـد

بقلـم:
عبد السلام الشبلي شديد

أســـــــــأل الموت
لماذا هم وليس نحـــــن؟
فيجيبـــــــــــني
كان لابـــــد من بقـــاء..
من يبـــــــــكيهم
فالشـــــــــهداء
بحـــــار الأرض لا تكفي
لنحـــــــزن عليهم

يا أيها الجســـــــد الذي
أمســـــــــى
حبـــــــيس التراب
ألـــــم تعلـــــم
بـــــأن روحـــــك
لا زالـــــت تخيـــــف
المجرميـــــن والطغـــاة
والذئـــــــاب
و أن ذكـــــراك تثيـــــر
قلوبـــــــــهم
رعبـــــــــاً
وأنهم يقـــــتلوك ألفاً
كـــــل يـــــوم..
ففي الحـــــلم تأتيهم
ومـــــن الغيـــاب

يا أيها الشـــــــهيد
قـــــتلوك إذ علموا
أنك بالحـــــق جئت
أليـــس اليهـــود
من قـــتلوا الأنبـــياء؟

يا أيها الشـــــــهيد
الذي مثّلوا بـــــجثتك
افـــــــرح
فقـــــد مثّلوا قبـــلك
بحـــمزة سـيد الشـــهداء

يا أيها الشـــــــهيد
الذي زف عريســـــاً
إلى الســـــماء
أيقنت في وجهك المبتسم
وأنت مســـــجى
أن ليـــس فـــي دنيانـــا
إلا الشقـــــــاء

الله والرســـــول
والأرض والســـــماء
رضـــــوا عنـــــك
فكيـــــف
لا تبتســـــم
وقـــــد نلت
الرجـــــاء

يا أيها الشـــهيد الراحـــل
بالجســـــد
لم ترحـــل روحـــك
فكـــم ثـــورة مـــن أجلـــك
ستتقـــــــد

وكـــم مـــرة لأجلـــك
ســـــننتفض
وكـــــم نصـــــراً
لأجل روحـــــك
وكم حقـاً بـدمك سنسـترد

وظنوا أن بـــــموتك
ستكســـــر الخناجر
وتصلب الحـــــناجر
و تســـــتكين النفوس

صورة وتعليق: عمل للفنان التشكيلي عبد الرزاق شبلوط بعنوان : قبر جماعي

وغفل الحاقـــــــدون
أن الدمـــــــــاء
تشـــــعل الرؤوس

لـــم تعـــد تعنينـــي
رائحـــــة الورود
والرياحـــــين
فدمـــــك الـــــذي
يهطل بـــــالخير
مبـــــاركاً
أزكـــــى
من المسـك والعنبـر والعود

كل الأســـاطير القـــديمة
التي حـــكت عن مجد
فريـــــــد
تشابـــــــهت
إلا أســـــطورة دمك
لـــن تولـــد مثلهـــا
فالـــرب ليـــس لـــه وليـــد